** باب المد والقصر **

الدرس الأول : مقدمة

أولا: تعريف المد :

لغة :- هو الزيادة والتطويل

اصطلاحا : إطالة زمن الصوت بحرف المد واللين زيادة عن مقدار المد الطبيعي عند وجود سبب

ثانيا : تعريف القصر :

لغة : هو الحبس أو المنع

اصطلاحا : إثبات حرف المد واللين من غير زيادة عن المد الطبيعي أي حركتين فقط لعدم وجود السبب

ومعنى القصر هنا هو ترك الزيادة فوق حركتين لا ترك المد بالكلية ، والمد هو ما زاد على ذالك ، والقصر هو الأصل لأنه لا يحتاج إلى سبب والمد فرع منه لاحتياجه إلى سبب

الدليل على المد من السنة :

- ما ثبت عن قتادة - رضي الله عنه -
أنه قال:((سألتُ أنسَ بنَ مالِكٍ عن قِراءةِ النَّبيِّ صلَّى اللَّهُ عليهِ وسلَّمَ فقالَ :كانَ يمدُّ صوتَهُ مدًّا)) - المحدث : الألباني | المصدر : صحيح ابن ماجه -

- كما أن الأصل في هذا الباب - أيضًا -
((كان ابنُ مسعودٍ يُقْرِئُ القرآنُ رجلًا، فقرأَ الرجلُ ﴿ إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ ﴾ مُرْسَلَةً ،فقال ابنُ مسعودٍ ما هكذا أَقرَأَنِيها رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم قال كيف أَقرأَكَها يا أبا عبدِ الرحمنِ؟ قال أقرأَنِيها ﴿ إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ ﴾ فمدَّها))
المحدث : الألباني | المصدر : السلسلة الصحيحة

- ومن أقوى الأدلة

أن القراءة بالمد نقلها أئمة القراءة عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتواتر حتى وصل إلينا ، بدأ أئمتنا رضي الله عنهم يقعدون القواعد بعد جيل التابعين وتابعي التابعين ، إلى أن جاء جيل الخليل بن أحمد الفراهيدي وسيبويه بتدوين المدود ووصفها وصفا صحيحا حتى صار عندنا معرفة تامة بالمدود الموجودة في القرآن الكريم .

ثالثا : حروف المد وشروطها :

حروفها هي :- حروف المد ثلاثة ، وهي الواو والألف والياء السواكن المجانس لها ما قبلها ، وهذه الحروف مجموعة في لفظ (واي)
ويطلق عليها حروف مدٍّ ولِين
- سميت حروفَ مد: لأن لها قابلية المد والتطويل
- سميت حروف لِين: لخروجها بسهولة وعدم كلفة
****حروف المد هي:**

*** الألف > أن يكون قبل الألف فتح وهي لا تكون إلا ساكنة .**
***الواو الساكنة > تكون الواو من حروف المد، بشرط ضمِّ ما قبلها .**
*** الياء الساكنة > تكون الياء من حروف المد، بشرط كسرِ ما قبلها.**

إذاً شرط حرف المد : أن يسبقه حركة مجانسة له

وهذه الحروف مجموعة بشروطها في كلمة: (نُوحِيهَا)

**** أما حرفي اللين فهما الواو والياء الساكنتان المفتوح ما قبلهما أي حركة غير مجانسة لهما**

الواوُ والياءُ الساكنتانِ ، المفتوحُ ما قبلَهما ، نحو :

﴿ قَوْلُ ﴾ ﴿ يَوْمَ ﴾ ﴿ قُرَيْشٍ ﴾ ﴿ وَٱلَّيْلِ ﴾

- واعلم أن كل حرف مد فهو حرف لين
فالمد لا ينفرد عن اللين بل يلزم من وجود المد وجود اللين.
بخلاف اللين، فإنه ينفرد عن المد.
إذ لا يلزم من كونه حرف لين أن يكون حرف مد. فإن الياء والواو الساكنين المفتوح ما قبلهما لا مد فيهما أصلا حال الوصل.
فحينئذ يكون بين المد واللين عموم وخصوص مطلق
يجتمعان مثلا في نحو: " الواو الساكنة المضموم ما قبلها،
وينفرد اللين في الواو الساكنة المفتوح ما قبلها،
ويجتمعان في الياء الساكنة المكسور ما قبلها،
وينفرد اللين في الياء الساكنة المفتوح ما قبلها.
فحينئذ يكون المد أخص واللين أعم .

والخلاصة :

- أن الألف لا تكون إلا حرف مد ولين لسكونها وانفتاح ما قبلها دائما.
- وأن الواو والياء تارة يكونان حرفي مد ولين إذا جانسهما ما قبلهما بأن سكنت الواو بعد ضم وسكنت الياء بعد كسر،
وتارة يكون حرفي لين فقط إذا سكنا وانفتح ما قبلهما.

- اما الياء الساكنة المضموم ما قبلها والواو الساكنة المكسور ما قبلها فلم تردا في اللغة

وخصت هذه الحروف بالمد دون غيرها
لأنها أنفاس قائمة بهواء الفم ، وليس لها مخرج محقق ،
ولأن مخرجها واسع ، وحركاتها في غيرها ؛ لذا قبلت الزيادة
بخلاف غيرها من الحروف فإن لها حيزا محققا
وحركاتها في نفسها فلم تقبل الزيادة

معنى هذا الكلام

أن حروف المد مخرجها مقدر أي لا نستطيع تحديد نقطة معينة تكون المخرج وليس مخرج محقق

فالمخرج المحقق: هو جزء معين من أجزاء الحلق أو اللسان أو الشفة أو الخيشوم.

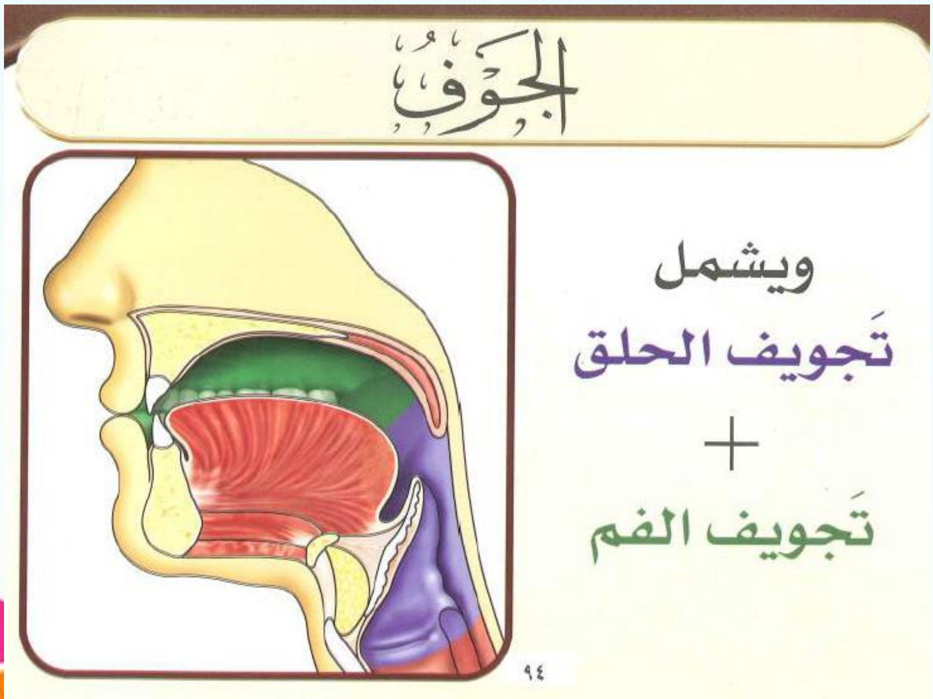
أما المخرج المقدر خلاف المحقق وهو الجوف فليس للحرف جزء معين أو محدد يخرج منه وهو جوف الحلق والفم

أي لا نستطيع تحديد نقطة معينة لتكون مخرجًا لذلك ، ولا تنقطع أصوات حروفها في موضع معين, إذن فمخرجه مقدر ، ومخرج حروف المد هو الجوف

الجوف: لغة: هو الخلاء.

اصطلاحًا: هو الخلاء الداخل في الفم والحلق

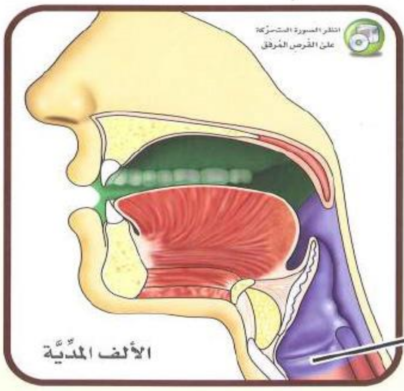
(أي أن حروف المد تبدأ أصواتها من أقصى الحلق (الحنجرة) وتمتد وتمر على جوف الحلق إلى نهاية الفم حيث إنها لا تعتمد على جزء معين فيهما بل تنتهي بانتهاء هواء الفم والحلق)



كَيفِيَّةُ حُدُوثِ الحُرُوفِ في جِهَازِ النُّطقِ الإنسَانِيِّ

٣- حروف المدِّ واللِّين : تخرج باهتزاز الأوتارِ الصَّوتيَّة في الحَنْجرة ويصاحبُ ذلك :

انفتاحٌ للفم في الألف ، ويكون اللِّسانُ في وضعِ الراحة .





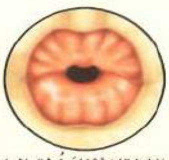
كَيفِيَّةُ حُدُوثِ الحُرُوفِ في جِهَازِ النُّطقِ الإنسَانِيِّ

٣- حروف المدِّ واللِّين : تخرج باهتزاز الأوتارِ الصَّوتيَّة في الحَنْجرة ويصاحبُ ذلك :

انضمامٌ للشَّفتَين في الواو مع ارتفاعِ أقصىٰ اللِّسانِ .



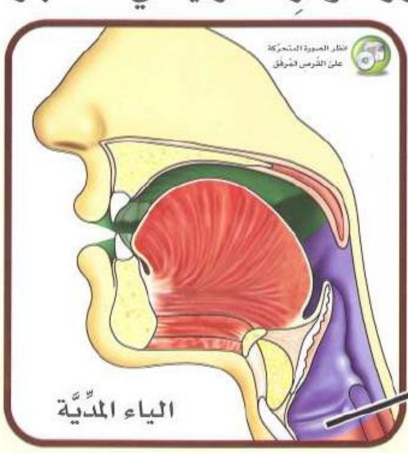




كَيفِيَّةُ حُدُوثِ الحُرُوفِ في جِهَازِ النُّطقِ الإنسَانِيِّ

٣- حروف المدِّ واللِّين : تخرج باهتزاز الأوتارِ الصَّوتيَّة في الحَنْجرة ويصاحبُ ذلك :

انخفاضٌ للفكِّ السُّفليِّ وارتفاعُ لوسَطِ اللِّسانِ في الياء .





درسنا حروف المد واللين ومخرجها ولماذا خصت بالمد والفرق بين حروف المد واللين وحروف اللين فقط والآن مع لقب هذه الحروف

تسمى هذه الحروف بالحروف الجوفية أو الهوائية أو المدية.

سبب التسمية:

سميت بالجوفية: لخروجها من الجوف.

والمدية : لأنها تمد

والهوائية: لانتهائها بانتهاء الهواء

** وَالـمَدُّ لاَزِمٌ وَوَاجِبٌ أَتَــى ♦♦♦ وَجَائِـزٌ

قسم الإمام ابن الجزري المدود في القرآن إلى ثلاثة أقسام

1- اللازم : المد الذي أجمع القراء على مده زيادة عن قدره الطبيعي وأجمعوا على مقداره

2- الواجب : هو المد الذي أجمع القراء على مده زيادة عن قدره الطبيعي واختلفوا في مقداره

3- الجائز : هو المد الذي اختلف القراء بين مده وقصره وكذا اختلفوا في مقداره

بالتوفيق

ومع الدرس القادم

وأنواع المدود في القرآن الكريم